رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن جزي)مستمر(

26- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة النساء)٤٣١-٢٦١(| ٨/٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق الموافق الثامن من شهر ربيع من شهر من شهر جمادى الاخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:11

بين ايدينا في درسنا هذه الليلة هو تفسير الامام ابن جزير رحمه الله المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل. وقفنا في لقائنا الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. كونوا قوامين بالقسط - 00:00:31

شهداء لله وهذي الاية هي الاية الخامسة والثلاثون بعد المئة من سورة النساء. طيب تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله - 00:00:51

تعالى واياك في قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط اي مجتهدين في اقامة العدل. شهداء لله معناه لوجه الله ولمرضاته. وقوله تعالى الا ولو على انفسكم يتعلق بشهداء وشهادة الانسان على نفسه اقراره بالحق ثم ذكر الوالدين والاقربين. اذ هم مظنة - 00:01:13

التعصب والمعين في اقامة الشهادة على الاجنبيين من باب احرى واولى. وقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا. جواب ان محدود عدد ابهر اياكم المشهود وعليه غنيا فلا يمتنع من الشهادة عليه تعظيما له. وان كان فقيرا فلا يمتنع من الشهادة عليه اشفاقا - 00:01:34

فان الله اولى بالغني والفقير اي بالنظر لهما. فقوله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا المفعول من اجله ويحتمل ان يكون المعنى من العدل. فالتقدير ارادة ان تعدلوا بين الناس او من العدول. فالتقدير او من العدول - 00:01:57

كيلو كراهة ان تعدلوا عن الحق. وقوله تعالى وان تلهوا او تعرضوا قيل ان ان الخطاب للحكام. وقيل للشهود واللفظ وجهين والي هو تحريف الكلام اي ان تنوا عن الحكم بالعدل او عن الشهادة بالحق او تعرضوا عن صاحب الحق او عن - 00:02:17

فان الله يجازيكم فانه خبير بما تعملون. وقرئ وان تلوا بضم وان تلو بضم اللام من الولاية اي ان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عنها هذه الاية يعني الشيخ الامام - 00:02:37

رحمه الله وقف معها وقفة طويلة وفصل فيها يقال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط قوام هذه صيغة مبالغة كثير القيام ومرت معنا في اول السورة - 00:03:03

يعني يعني كثيروا القيام يعني ملاجئية يعني تعني كثير القيام الملازم للقيام يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله هذه الاية مع نظيرتها التي ستأتي في سورة في سورة اه المائدة - 00:03:20

تقديم وتأخير يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط. هناك. وهنا كونوا قوامين بالقسط قدم القسط. وهناك اخر القسط. وهذه ستأتي ستأتي لها النكتة ان شاء الله بوضوح - 00:03:42

ولكن هذه جاءت في الشهادة التركيز على اقامة الشهادة. ولذلك قال قوامين اقامة الشهادة قوامين بالقسط وهناك جاءت آآ في جانب العدل التركيز على جانب العدل هناك. وهنا على جانب - 00:03:55

يعني هنا كأن الموضوع هنا على اقامة الشهادة. وهناك على اقامة العدل يقول مجتهدين يقول المؤلف قوامين يعني مجتهدين. يعني ملازمين للشهادة اي القسط. او ملازمين للقوامة قال يعني مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله اي لوجه الله خالصة لله - 00:04:12
لا لاجل امر اخر ولذلك رتب عليها يترتب عليها انها يعني اذا كانت اذا كانت لله اذا كانت للشهادة قائمة لله حتى لو كان على نفسك او قريب لك. او الوالدين - 00:04:34
يقول قوله تعالى ولو على انفسكم يتعلق اه شو بشهداء الشهداء لله ولو كانت الشهادة عليك انت ولو كانت الشهادة على هذا الانسان ثم ذكر الوالدين الاقربين الاقرب والاقرب حتى لو كانت الشهادة - 00:04:49
على الوالد قوله يجب ان تقام بالعدل. وكذلك الاقارب. طيب ليش خص الوالدين والاقارب؟ قال لانهم مظنة لميل النفس اليهم طيب قال والميل باقامة الشهادة على الاجنبيين من باب اولى - 00:05:08
اذا كان اذا كان الله سبحانه وتعالى اكد على القريب ان تقام الشهادة بالعدل وهو قريب نفس تميل له فمن باب اولى البعيد ان يكن غنيا او فقيرا هذا المشهود عليه - 00:05:25
ان يكن ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا طيب ان يكن غنيا او فقيرا فلا تتبعوا الهواء اين الجواب ان يكن غير القرآن المحذوف المحذوف ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا - 00:05:43
فلا تمتنع من الشهادة تعظيما لله. تعظيما لهذه الشهادة هذا مع الإن كان ان كان المشهود عليه فقيرا او كان المشهود عليه غنيا فيجب ان تقيم الشهادة مهما كان يجب ان تقيم الشهادة. لماذا؟ قال - 00:06:02
يجب ان تقيم الشهادة فلا تمتنع عن اقامة الشهادة هذا معناه لا تمتنع عن اقامة الشهادة لله طيب شوفوا الاية طيب قال وان وان اذ قال ان يكن فقيرا ان كان فقيرا - 00:06:21
ولا تمتنعوا عن الشهادة عليه يقول بعض الناس يقول يقول هذا فقير وكذا وعنده ظروف وعنده كذا ويعول اسرة. فلا يشهد عليه نقول لا اشهد لانك انت تقيم الشهادة لله لا تقيم على شأن فلان ولا فلان - 00:06:38
طيب يقول فالله اولى والله اولى بهما. قال الله اولى بالغني والفقير اي بالنظر اليهما الله اولى يعني اذا كنت انت تتعاطف مع هذا وهذا والله عز وجل هو الذي يتولى امرهما - 00:06:53
طيب قال فلا تتبعوا الهوى ايوة هنا كأن تصريح الان عما كان مخفيا في السابق. لان الهوا احيانا الناس يقول هذا غني كذا وكذا وله منصب. وله مكان او هذا فقير لاجل انه يعول او اسرة وكذا وكذا - 00:07:13
الله عز وجل لا هذا ولا هذا الهوا ان تعدلوا الهوا لاجل ان تعدلوا. هذا مفعول لاجله لاجل ان تعدلوا لا تكتب الهوا لماذا نهينك عن الهوى؟ لاجل ان تقيم العدل هذا - 00:07:28
لاجل ان تأتي بالعدل قالوا حينما ان يكون المعنى من العدل هذا الحين عندنا عدل وعندنا عدول العدل القسط اقامة العدل والقسط والعدول المينة وترك اقامة العدل هذا هو. قال فالتقدير ارادة ان تعدلوه - 00:07:46
ولا تتابع الهوى ارادة ان تعدل بين الناس اي لغرض لغرض اقامة العدل بين الناس او من العدول عندك كذا. نعم. ايه فالتقدير كراهة ان تعدلوا عن الحق اي تميلوا - 00:08:04
طيب قال وان تلو او تعرضوا يعني الليل هو الميل الليل والميل ومنه سمي الليل لي الماء لميله ولسهولة آآ يعني عطفه آآ اينما تذهب به اي اي شيء هذا لي العنق احيانا او لي - 00:08:19
الشيء الذي تستطيع ان ان تلويه. قال وان تلوه تلو بالشهادة او تعرض عن اقامة الشهادة او تلو عن الحق تميل عن الحق قال قيل الخطاب للحكام وان تلوا او تعرضوا وقيل للشهود - 00:08:46
واللفظ عام في الوجهين يعني كان المؤلف يحمل المعنى على او يحمل خطاب الحكام والشهود. يقول انتم الحكام وانتم ايها الشهود تلووا او تعرضوا تميلوا او تعرض عن اقامة تعرض عن عن اقامة الشهادة مطلقا او تلو بالشهادة تميل بها عن اظهارها - 00:09:06
والله فالله مطلع عليكم قال والليل هو تحريف الكلام عن الحكم بالعدل اي نعم او عن الشهادة بالحق او تعرض عن صاحب الحق او

عن المشهود له بالحق فان الله يجازيكم فانه خبير بما تعملون - 00:09:27
فان الله كان ما تعملون خبيرا. قال وقرأ وهذي قراءة سبعية وان تلوا بضم اللام يعني من الولاية اي تتولوا الامر اي نعم تتولى الامر فإذا وليتم العمر فاقيموا الشهادة - 00:09:45
الله واحرصوا عليها هذا معناه يقال والخطاب للمسلمين بمعنى ان معنى الامر بان يكون ايمانهم على هذه الاية اللي بعدها طيب نشوف الاية اللي بعدها يا ايها الذين امنوا امنوا بالله - 00:10:06
وقوله تعالى امنوا بالله الاية خطاب للمسلمين. معناه الامر بان يكون ايمانهم على الكمال بكل ما ذكر ويكون امرا بالدوام على الايمان. وقيل الذين امنوا بالانبياء المتقدمين معناه الامر بان يؤمنوا مع ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:23
وقيل خطاب للمنافقين معناه الامر بان يؤمنوا بالسنتهم وقلوبهم وقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا الاية قيل هي بالمنافقين. لترددهم بين الايمان والكفر. وقيل في اليهود والنصارى لانهم امنوا بانبيائهم - 00:10:42
ثم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم. والاول ارجح لان الكلام من هنا فيهم. ونظهر انها فيمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم عاد الى الايمان ثم ارتد وزاد كفرا. وقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ذلك فيمن علم الله انه يموت - 00:11:01
وقد يكون عقابا لهم بسوء افعالهم. وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب الاية اشارة الى قوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم وغيرها. وفي الاية دليل على وجوب تجنب اهل المعاصي والضمير في قوله معهم يعود على ما - 00:11:22
يدل عليه سياق الكلام من الكافرين والمنافقين وقوله تعالى الذين يتربصون بكم صفة للمنافقين ان ينتظرون منكم دوائر وقوله تعالى المستحوذ عليكم اي نغلب على امركم بالنصرة لكم والحمية. وقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين - 00:11:42
سبيلا. قال علي ابن ابي طالب قال علي ابن ابي طالب وغيره ذلك في الاخرة. وقيل السبيل هنا الحجة الغلبة الحجة الغالبة طيب طيب يعني الان عندنا يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله من المخاطب؟ قال المؤلف - 00:12:03
والمؤلف المخاطب في هذه الاية يحتمل ثلاث اشياء ثلاث ثلاث اصناف اما المؤمنون والمعناة اثبتوا على الدين وازدادوا ثباتا واما المنافقون يعني ما من امن امن بلسانه فليؤمن بقلبه والرأي الثالث ان اهل الكتاب امنتم بكتب المنزل عليكم وبرسولكم الذي انزل عليكم امنوا محمد فلا تكفروا - 00:12:26
المؤلف يعني اذا كان الاقوال الثلاثة ثم في الاخير كأنه مال الى للمنافقين. لان الايات بعدها كلها في النفاق وهذا مرجح مرجح قوي. لكن لو نظرت للاية التي قبلها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط فالمؤمنين - 00:12:54
في المؤمنين فان نظرت الى ما قبلها فالمؤمنة نظرت ما بعدها اهل النفاق. كيف نجمع بين الامرين؟ الذي يظهر لي والله اعلم ان الاية تحتمل تحتمل الجميع وانهم كلهم مخاطبون بهذه الاية - 00:13:12
يا ايها المنافق امن ايمانا حقيقيا وانت يا ايها يا يا ايها اليهود يهودي او النصراني امن ايمان حقيقة وانت يا ايها المؤمن اثبت وازدد فيعني ان الامر كان يعني يحتمل هذا. وان رجحنا انه في النفاق - 00:13:26
فهو يعني مقوي بسبب اه سياق الايات طيب هذي الاية التي ذكرها المؤلف التي جاءت بعدها اه ان الذين امنوا ثم كبروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن له ان يغفر ويهديهم سبيلا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم سبيلا - 00:13:42
زين قال انها فيمن علم الله انه يموت على الكفر يموت على الكفر يعني تجد بعض الناس دخل في الايمان ثم ارتد ورجع الى الكفر ثم ازداد كفرا. ثم مات عليه. الله علم انه يدخل ويرجع لكفره. ويموت على كفره - 00:13:58
هذا واضح جدا ويحتمل الله اعلم لان هذا ما ندري حنا انه الله علم فيه ما ندري يمكن يحتمل لكن في قد يكون الله اعلم ان من دخل في الايمان - 00:14:17
يعني وذاق طعم الايمان ودخل الامام يعني في قلبه وشعر ببشاشة الايمان ثم بعد ذلك ترك الايمان وارتد واجداد كفرا وردة والحادا وانكارا للايمان والطاعة وانكارا لما ذاقهم من الايمان والطاعة - 00:14:32
هذا في الغالب غالبا انه لا يعود اذا ارتد انه لا يرجع. ولذلك حكم الله عليه قال لم يكن له ان يغفر لانهم في الغالب ما يرجعون فهذا

الحكم قائم لكن لو وجدنا - 00:14:55
يعني من من من هؤلاء من يتوب توبة نصوحا؟ ونستطيع نقول ان الله لا يغفر لك اذا رجع وندم وعاد وتاب وهذا وقع وقع في بعض الصحابة بعض من اسلم في ارتد في في عهد ابي بكر - 00:15:08
الاسدي وغيره ارتدوا وعادوا ورجعوا للاسلام وصلح اسلامهم ليس معناه ان كل ما ارتد نقول له خلاص لا ليس لك توبة وليس كذا انا نقول في الغالب حكم اغلبي ان هؤلاء لا يرجعون - 00:15:25
لكن من رجع منهم واعترف وندم واصلح عمله فان الله يقبله مثل ما انه يقبل من المشرك يقبل منه هذي بالنسبة في هذه الاية وقد نزل عليكم الكتاب ان اذا سمعتم ايات هذه واظحة فسرها باية الانعام - 00:15:42
اي نعم اية الانعام المكية وهذي مدنية اي نعم يقول الاية الا كأن في سياق المنافقين يتربصون بكم في امكانكم وهذا فيه دلالة على ان يعني الانسان يقول وقد نزل وقد نزل عليكم كتابا اذا سمعتم اياته هذه قراءة وقد نزل هذا قراءة سبعية وقراءة المؤلف نزل قراءة الامام نافع - 00:16:01
القراءة الاخرى وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم وهذا فيه حقيقة هذا هذه الاية ينبغي ان نقف عندها انك اذا سمعت من يستهزئ كتاب الله وبسنة رسوله او بشرع الله - 00:16:34
او باهل او باولياء الله. من اهل الخير والصلاح والطاعة وجدت من يستهزئ بهم لا يجوز اللي يسمعهم ولا يجوز ان اني ابقى معهم الا على وجه النصح والتذكير واما الجلوس مثل هذا لا هذا قد قال الله عز وجل انكم اذا مثلهم - 00:16:50
تدخل في جملتهم اذا سكت وجلست معهم وهم يضحكون وانت معهم لا يجوز هذا حتى لو كانوا يستهزئون بشرع الله يستهزؤون بعظ شرع الله او يستهزؤون باهل باهل الدين اولياء الله يقول انظر الى فلان ويستهزئ به. هذه من صفات المجرمين ان الذين اجروا مكانهم والذين امنوا يضحكون - 00:17:08
ينبغي الحذر من هذا الشيء طيب نشوف الايات التي بعدها قال وقوله تعالى هذي تكلمنا عنها. ايه. ما فيها شي واضحة. طيب. بس الا مسألة ماذا؟ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. قال آآ انه نقل عن علي رضي الله عنه. ان نقول ذلك في الاخرة. ان ان اهل النار في النار الكافرين - 00:17:29
مؤمنون في الجنة فليس لهم سبيل عليهم هذا واضح لكن لا يمنع ان تكون في الدنيا. اي نعم في الدنيا ان الله سبحانه وتعالى من حكمة وسنته انه لم يجعل للكافرين المؤمنين سبيلا - 00:17:57
تسلطا مطلقا قد يتسلطون على المؤمنين احيانا في بعض في يعني في بعض الاوقات والازمة قد يتسلط فترة مؤقتة ولا يستمر ولكن تبدأ العزة للمؤمنين ولا تزال طائفة الموت على الحق منصورة مهما كان - 00:18:13
واذا اذا خفت الاسلام في بقعة من بقاع الارض يعني فتح الله لمكان اخر فظهر الاسلام فيه لا يمكن ان يعني لابد ولذلك الله شرع ماذا؟ شرع الجهاد لدفع هؤلاء وعدم تركهم يتسلطون على المسلمين. لولا دفعوا الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيعوا وصلوات ومساجد. لكن الله من حكمته شرع - 00:18:31
حتى يعني يدفع شر هؤلاء. طيب هذي واظحة يعني ان المنافقين يخادعون الله. نعم. وقوله تعالى يخادعون الله ذكر في البقرة وقوله تعالى وهو خادعهم تسمية للعقوبة باسم النم لان وبال خداعهم راجع عليهم - 00:18:55
وقوله تعالى مذمذبين اي مضطربين مترددين لا الى المسلمين ولا الى الكفار. وقوله تعالى سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل اي في الطبقة السفلى من جهنم وهي سبع طبقات وفي ذلك دليل على انه شر من الكفار - 00:19:18
وقوله تعالى ان الذين تابوا استثناء من المنافقين. والتوبة من الايمان الصادق في الظاهر والباطن. وقوله تعالى ما يفعل الله عذابكم المعنى اي حاجة او منفعة لله بعذابكم. وهو الغني عنكم. وقدم الشكر على الايمان ان العبد ينظر الى النعم - 00:19:38
يشكر عليها ثم يؤمن بالمنعم فكأن الشكر سمم للايمان متقدم عليه. ويحتمل ان يكون الشكر يتضمن الايمان. ثم ذكر الايمان بعده توكيدا واهتماما به. والشاكر اسم الله ذكر في النغاة - 00:19:58

وقوله تعالى انا من ظلم اي انا جهر المظلوم فيجوز له من الجهل ان يدعو على من ظلمه. وقيل ان يذكر ما فعل به من الظلم وقيل ان يرد عليه بمثل مظلمته ان كان شتمه. وقوله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه الاية ترغيب في فعل الخير - 00:20:13
سر وعلانية وفي العفو عن الظلم بعد ان اباح الانتصار. لان العفو احب الى الله من الانتصار واكد ذلك بوصفه تعالى نفسه بالعفو القدرة وقوله تعالى ان الذين يكفرون الاية في اليهود والنصارى لانهم امنوا بانبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره. ومعنى التفريق بين - 00:20:33
من الله ورسله الايمان به والكفر برسله. وكذلك التفريق بين الرسل هو الكفر ببعضهم والايمان ببعضهم. فحكم الله على ان كان كذلك فحكم الله على من كان ذلك بحكم الكفر الحقيقي الكامل. قوله تعالى والذين امنوا الاية في امة محمد صلى الله عليه - 00:20:55
وسلم لانهم امنوا بالله وجميع رسله. طيب طيب يعني فيه عدة وقفات وايضا يمكن قد يكون الشيخ آآ البراك له لقاءك عليها لكن حنا نشوف الان نمشي عليه حتى نصل الى كان في تعليق - 00:21:15
يقول ان الذين ان الله آآ ان الذين ان المنافقون يخادعون الله كيف يخادعون الله؟ قال هذا مر في البقرة يخادعون الله يعني هذي قد يعني نبقيها على ظاهرها قد نقول تحتمل - 00:21:28
فهي تبقى اي خادعون الله اي يخادعون الله حقيقة يعني بالمكر في شرعه او في اوليائه او نحو ذلك او في رسله وهو خادعهم اي ان الله سبحانه وتعالى يعني يتركهم ويمهلهم ثم يوقعهم - 00:21:46
يوقعهم بالعقوبة وهم لا يشعرون طيب يقول مذبذبين يعني مترددين بين الاسلام والكفر آآ قوله هنا قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا كل سنة وانتم طيبين. يا تتخذ كاهن اولياء من دون الله. اتريد ان تجعلنا عليكم سلطانا مبينا. اي حجة ظاهرة - 00:22:04
يعني اذا انزل بكم العقوبة تكون له حجة ظاهرة على على كفركم ومولاتكم لاعدائه طيب آآ مقولة هنا استثناء المنافقين الدرك الاسفل الا الذين تابوا كتابه وقال الايتام شف قال الا الذين تابوا - 00:22:28
بعدين الذين تابوا واصلحوا شف الشروط واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا ديني الاربعة امور يتوب توبة نصوحة ويصلح عمله ويعتصم بالله لا بغيره ويخلص دينه لله الامر من الامور لان المنافقين - 00:22:54
يدخلون في الدين لحقن دمائهم واموالهم قالوا اخلصوا دين الله ثم قال ما قالوا فاولئك سوف نؤتيهم اجر عظيم قال فاولئك مع المؤمنين اي انتم اذا فعلتم كذا دخلتم في زمرة - 00:23:14
في زمرة المؤمنين الذين وعدهم الله بالاجر العظيم. طيب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم يقول ليس لله حاجة ومنفعة لله بعذابكم. في تعليق لك طيب بس تعليق على - 00:23:27
قال قال الشيخ عبدالرحمن البراك قوله اي حاجة او منفعة من داء الاخ ما قاله رحمه الله تفسير هذه الجملة نسائية قول صحيح وهو معنى ما ذكره ابن جرير ولكن هذا التفسير يحتاج الى ايضاح ويحصل ذلك من معرفة ان الخطاب للمنافقين - 00:23:48
كما يقتضي السياق. وقد توعد الله في اول الاية بالدرك الاسفل من النار ثم استثنى الذين تابوا اعتصموا بالله. فهؤلاء ناجون مع المؤمنين ومأجورون ثم هكذا العذاب عن التائبين لانه تعالى لا يعذب من يعذبه الا جزاء عن السيئات. فمن شكر وامن فلا يعذبه لعدم قيام سبب العذاب به. فلا يعذب احدا - 00:24:03
ومعنى ذلك انه لا يعذب احدا لحاجته الى التعذيب. ولينفعة تعود اليه تعالى كلا فذلك ممتنع بكمال عدله وكمال غناه ثم نتكلم عن تقديم الشكر مؤلف يقول وقدم الشكر على الايمان - 00:24:23
لان العبد ينظر الى النعم فيشكرها طيب يعني كيف قدم الشكر للايمان؟ ايه قال لان العبد اولا ينظر الى نعم الله عليك فيشكرها ثم ولذلك يزداد ايمانا ان كان عنده ايمان يزداد ايمانه او يؤمن - 00:24:39
ايمانا يعني يجدد ايمانه بهذه النعم كل ما تجددت عليه النعم تجدد ايمانه. وكان الشكر سببا للايمان ولزيادة الايمان يقول كأن الشيكو مقدم على الايمان فاذا وجد النعمة وشكر طيب الذي يظهر انه عكس - 00:24:55
يعني الانسان يعني الايمان سابق. فاذا امن شكر لان الذي لا الذي لا يشكر سببه ضعف ايمانه بربه كلام الشيخ قال وما علل به تقديم

الشكر على الايمان من ان الشكر وسيلة الى الايمان فالظاهر العكس. ايه. فان الايمان بالله ورسوله اعظم باعث على الشكر حينئذ - 00:25:21

يمكن ان يقال في تقديم الشكر على الايمان وان كان ثمرة للايمان انه يتضمن درجة الكمال من الايمان وكمال الايمان اعلى من مطلق الايمان قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وقول النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا فجعل صلى الله عليه وسلم الشكر غاية مطلوبه. اي نعم - 00:25:44

احسنت يعني هذا يعني يعني كمال الايمان. يعني ما نقول ان يوجد الشكر ثم يوجد ايمان. والايمان موجود لكن اذا وجد الشكر زاد درجة الايمان وصل الى كمال الايمان. الشاك قليل من عباد الله وقليل من عباد الشسوء - 00:26:04

قليل طيب. طيب طيب يقول والشيخ يمر معنا الاسم الشاكر الذي في اللغات اي نعم الذي يعني اللي يجازي على العمل القريب الكثير ويرد يعني طيب طيب قال الا من ظلم. لا يحب الله الجهر هذا بداية الجزء السادس - 00:26:21

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يقول من ظلم واسيء اليه فله ان يجهر بمظلمته على من ظلمه. فمثلا الجار لو اساء انسان على جاره وظلمه فالجار اني ان يشهر فيقول - 00:26:50

فعله كذا فعله كذا اذكر في حديث ان احد الجار هذا جاره فجاء النبي فقال اخرج متاعك واخرج المتاعف فقال الناس يمرون يقول لماذا اخرجت المتاعب؟ قال جاري - 00:27:06

وبدأوا يدعون على جاره الجهر جائز والله اباحه قال الا ما ولا من ولا من انتصر بعد ظنه فاولئك ما عليهم من سبيل الجهر بالمظلمة او الجهر باظهار المظلمة على من ظلمه - 00:27:21

واعلانه لا يدخل في غيبة والله انا ما ودي اتكلم في جاري. ولا اتكلم في هذا الرجل الذي اساء الي واخذ مالي. لاني ما ودي ان اغتابه نقول ليس فيها غيبة هذي. هذي مستثناة من الغيبة - 00:27:39

ولك ان ان تصرح بما فعل فيه بما فعل فيك ولو كان هو غائبا ان تكون كانك ترفع شكايتك الى الى القاضي او نحوه تقول فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا فلا مانع من - 00:27:53

قال وان يدعو يجوز له ان يدعو عليه فيقول حسبي الله على فلان حسبي الله على فلان ففعل فيني كذا وحسبي الله يبدأ يدعو عليه هذا جائز لا يحب الله الجهر بالسوء - 00:28:10

المنظور كان الله سميعا طيب ان تبدوا خيرا او تكلموا ان تبت خيرا او تخفوه تقال ترغيب في فعل الخير سرا وعلانية ايه طيب لاحظ ان هنا قال وان تبت خيرا او او تعفو عن سوء كانه ربط بالاية السابقة او تعفو عن سوء فان الله كان عفوا - 00:28:30

قديرا العفو عند آآ مع المقدرة ما يسمى العافي الضعيف ما يسمى عافي اللي عاجز يعتبر عافي. عاجز لانك ما تقدر. لكن العفو الذي يستطيع ان ينتقم ويأخذ حقه ثم اذا - 00:28:51

اراد ان يأخذ حقه قال عفوت فهذا هو العفو هذا حقيقة العفو يقول ان الذين يكفرون بالله هذي في اليهود امنوا بالانبياء وكفروا بمحمد. طب نشوف الاية اللي بعدها اي هذي واضحة - 00:29:07

وقوله تعالى يسألك اهل الكتاب الاية يروي ان اليهود قال النبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من السماء جملة كما موسى بالتوراة وقيل كتاب الى فلان وكتاب الى فلان بانك رسول الله وانما طلبوا ذلك على وجه التعنت فذكر الله - 00:29:26

سؤالهم من موسى وسؤدد بهم معه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بالتأسي بغيره ثم ذكر افعالهم القبيحة ليبين ان كفرا انما هو عناد. وقد تقدم في البقرة ذكر طلبهم للرؤيا. واتخاذهم واتخاذهم العجل. ورفع - 00:29:46

او ارفع ورفع ورفع الطول فوقهم واعتدائهم في السبت وغير ذلك مما اشير اليه هنا. وقوله تعالى فبما نقضيهم ميثاق ماء زائدة للتأكيد. والماء تتعلق بمحذوف تقديره بسبب نقضهم فعلنا بهم ما فعلنا او تتعلق بقوله حرمنا عليهم ويكون - 00:30:06

على ما على هذا بدلا من قوي فبما نقضهم. وقوله تعالى بهتانا عظيما هو ان رموا مريم بالزنا مع رؤية معرويته من اية في كلام عيسى في المهد طيب يعني هذي الان انتقت الايات الى بيان موقف موقف اليهود من النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعوته - 00:30:26

ردوا دعوته كفروا به ولم يقبلوها. فاخبر الله سبحانه وتعالى عنهم انهم يريدون اية حسية يسألوا كتابا تنزل عن كتاب من السماء. ما هو الكتاب الذي نزله؟ قالوا انه قالوا ان موسى وعيسى انزل عليهم كتاب جملة وانت - 00:30:52
لم ينزل لك جملة ائتنا بكتاب يبلى او قيل الكتاب مثل ما ذكر هنا قال ان يكون مكتوب فيه كل شخص مكتوب تؤمن بمحمد. وهذا كله على وجه التعنت. لو جاءهم هذا او جاءهم هذا ما امنوا. ما امنوا - 00:31:08
اي نعم لانهم لانهم لا لا يقبلون اصلا هذه الدعوة وقد يقال آآ فقد قالوا يعني اكبر من ذلك قالوا موسى ارنا الله جهرا فاخذتم الصاعقة بظلمهم هذه مرة يقول مرت في البقرة - 00:31:25
يقول فبظلم من الذين هادوا اي نعم فبظلم فبما لا فبما نقضهم فبما نقضهم ميثاقهم يقول ما هذي من حيث الاعراب والا هي للتأكيد في المؤلف قل التأكيد. ولكن الاولى ان يقال هي جيء بها للتأكيد - 00:31:43
فبما نقضيهم والباء تتعلق بمحذوف تقديرهم فبسبب لان الباء هنا سببية بسبب نقضهم ميثاقهم حلت عليهم اللعنة لانهم نقضوا المواثيق اي نعم يقول ويكون فبظلم من الذين هادوا بدن يعني كانه يربط فيها الربط الجواب - 00:32:03
لعناهم يقول وقول في مريم بهتانا عظيما اتهمه مريم بالزنا مع انهم رأوا ان عيسى تكلم في المهد ودل على كلامه انها طاهرة ومع ذلك الضوء انت قرأت قول من قتلنا طيب وقوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم عدد الله في جملة قبائحهم - 00:32:26
لهم انا قتلنا المسيح لانهم قالوا افتخارا وجرأة مع انهم كذبوا في ذلك. ولزمهم الذنب وهم لم يقتلوا لانهم صرفوا الشخص الذي القي شبهه هم يعتقدون انه عيسى وروي ان عيسى قال الحواريين ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل - 00:32:54
ويكون رفيقي في الجنة فقال احدهم انا فالقي عليه شبه عيسى فقتل على انه عيسى وقيل من دل على عيسى يهودي فالقى الله عليه شبه عيسى على اليهودي فقتل اليهودي ورفع عيسى الى السماء حيا. حتى ينزل الى الارض فيقتل الدجال. وقوله تعالى - 00:33:12
قال رسول الله ان قيل كيف قالوا فيه رسول الله وهم يكفرون به ويسبونه؟ فالجواب من ثلاثة اوجه احد انهم قالوا ذلك على وجه التهكم والثاني انهم قالوا على حسب اعتقاد المسلمين فيه كأنهم قالوا رسول الله عندكم او بزعمكم. والثالث انه من قول لا من - 00:33:33
قبله وفائدته تعظيم ذنبهم وتقبيح قولهم انا قتلناه. وقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه رد عليهم وتكريم لهم وللنصارى ايضا في قولهم انه صلب حتى عبد الصليب من اجل ذلك والعجب كل العجب من تناقضهم في قولهم انه اله او ابن او ابن اله. ثم يقولون - 00:33:53
انه صرم وقوله تعالى ولكن شبه لهم في تأويلان احدهما ما ذكرناه من القاء شبهه على الحوالي او على اليهودي الاخر ان معناه شبه لهم الامر اي اي خلط لهم القوم الذين حاولوا قتلهم فانهم قتلوا رجلا اخر وصلبوه ومنعوا - 00:34:17
حتى تغير بحيث لا يعرف وقالوا للناس هذا عيسى ولم يكن عيسى. فاعتقد الناس صدقهم وكانوا متعمدين يقول تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه روي انه لما رفع عيسى والقي شبهه على غيره فقاتلوا قالوا ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا؟ فاين عيسى؟ فاختلفوا؟ فقال - 00:34:37
بعضهم هو هو وقال بعضهم ليس هو فاجمعوا ان شخصا قتل واختلفوا من كان وقوله تعالى والا ساعة الظن استثناء منقطع لان العلم تحقيق والظن تردد. وقال ابن عطية هو متصل اذ الظن والعلم ويجمعهما جنس معتقدات - 00:35:02
فان قيل كيف وصفهم بالشك وهو تردد بين احتمالين على السواء ثم وصاهم بالظن وهو ترجيح ترجيح احد الاحتمالين؟ فالجواب انهم كانوا على الشك لهم امارة فظنوا قاله الزمخشري وقد يقال الظن بمعنى الشك وبمعنى الوهم الذي هو اضعف من الشك. وقوله - 00:35:22
وما قتلوا يقينا اي ما قتلوه قتلا يقينا فاعراب يقينا على هذا صفة لمصدر محذوف وقيل هو مصدر في موضع الحال اي ما قتلوه متيقنين وقيل هو تأكيد للنفي الذي في قوله وما قتلوه اي تيقن نفي قتله - 00:35:42

وهوى على هذا منصوب على المصدر وقوله تعالى بل رفعه الله اليه اي الى السماء وقد ورد في حديث اسرى انه في السماء الثانية وقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته في تأويلان احدهما ان الضمير في موته لعيسى والمعنى ان كل احد من اهل الكتاب يؤمن بعيسى حتى ينزل - 00:36:00

الارض قبل ان يموت عيسى وتصير الاديان كلها حينئذ دينا واحدا وهو دين الاسلام. والثاني ان الضمير في موته للكتابي الذي تضمن تضمنه قوله وان من اهل الكتاب التقدير. وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى ويعلم انه نبي قبل ان يموت هذا الانسان - 00:36:20

وذلك حين معاينة الموت وهو ايمان لا ينفع وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس وغيره. وفي مصحف ابي بن كعب قبل موتهم وفي في هذه القراءة تقوية للقول الثاني والضمير في به. لعيسى على الوجهين وقيل هو لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:36:40

قوله تعالى وبصدهم يحتمل ان يكون بمعنى الاعراب فيكون كفيا صفة لمصدر محذوف تقديره صدا كثيرا او بمعنى صدهم لغيرهم فيكون فيكون كثيرا مفعولا بالصد. اي صدوا كثيرا من الناس عن سبيل الله وقوله تعالى لكن - 00:37:00

لكن الراسخون في العلم منهم هم عبدالله ابن السلام ومخيريق ومن جرى مجراهم والمقيمين الصلاة منصوب على المدح باظمار فعل وهو جائز كثير في الكلام وقالت عائشة هو من لحن كتاب المصحف. وفي مصحف ابن مسعود والمقيمون على الاصل - 00:37:18

في عندنا الان يعني عدة وقفات نختم قال هنا نعم اي نعم وقولهم انا قتلنا عيسى ابن مريم عقولنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم هذي من جمل قبائحهم انهم ادعوا انهم قتلوا عيسى - 00:37:37

نعم عيسى ولكن جاء في يعني ان عيسى رد الله عليهم قال ان عيسى لم يقتل. بل رفعه الله اليه وحماه اي ان يقتله هؤلاء وهم قتلة الانبياء طيب كيف كيف اشتبه عليهم الامر؟ قالوا ان عيسى عليه السلام قال لاحد الحواريين - 00:38:05

لمن يلقى عليه الشبه فيقتل وهو رفيقي في الجنة او يقال انه مثل ما ذكر ان يهودي دلهم فالقى الله الشبه على هذا اليهود فقتلوه. لما قتلوه قالوا ان كان هذا - 00:38:26

الذي قاتلنا عيسى فاين صاحبنا؟ وان كان هذا وان كان المقتول صاحبنا فاين عيسى اشتبه عليهم الامر طيب قال طيب عندنا كلمة هذي الكلمة التي ذكرها المؤلف قال قتلنا المسيح عيسى ابن مريم - 00:38:40

رسول الله كيف يقول رسول الله؟ قال اما انها على وجه استهزاء يسخرون وهو رسول الله او على اعتقادهم يقولون انه حسب اعتقاد المسلمين يقول انتم تقولون رسول الله قتلنا رسول الله قتلنا رسولكم - 00:39:02

زين والثالث ان هذا من قول الله ليس منهم يعني قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله كيف قتلوه؟ يعني تقف على عيسى ابن مريم وتقول رسول الله هذه جملة جديدة - 00:39:17

ويوقف عليها والفائدة هي تعظيم تعظيم هذا هذا الرجل الذي قتلوه وهو نبي مرسل من عند الله طيب بعدها يقول ولكن شبه اي نعم هذي وان الذين اقتنعوا بنا في شك ما لهم من به الا اتباع الظن. كيف شك وظن - 00:39:35

قال قال مثل ما ذكر عن نقل عن الزمخشري يقول انهم يعني شكوا ثم بعد ذلك ارتفع الشك الى يقول ان يعني الظن بمعنى الشك وبمعنى لا قال انهم وصفوا بالظن وهو ترجيح احتمالية. فالجواب انهم كانوا على شك ثم لاحت لهم امارات الظن - 00:39:57

قالوا ظن هذا هذا توجيه الزمخشري او نعم الوضع الثاني قال انه افضل الشك بمعنى واحد متقاربان يعني الظن والشك وان كانه للتأكيد وماقة له يقينا يعني لان الله رفعه في السماء الثانية هو - 00:40:22

ويحيى هو ويحيى في السماء الثانية ابن ابن الخالة وان منها كتاب الله ليؤمن النبيين قبل موته ما من احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى عند موت هذا هذا كتابي هذا وجه - 00:40:43

او يقال ما من اه احد من الكتاب الا ليؤمن بعيسى اذا نزل في اخر الزمان قبل ان يموت. والاية محتملة محتمل هذا طيب قال بعدها آآ لكن الراسخون في العلم هذا استثناء من الله سبحانه وتعالى لما لما ذكر قبائحهم - 00:41:01

ها وذكر ما هم عليه من الاخلاق السيئة والاعمال الفاسدة. استثنى من من ممن كان منهم وقد اسلم وحسن اسلامك عبدالله بن سلام

ومخيليق وغيره ممن دخلوا في الاسلام. فاثنى الله عليهم قال لكن الراسخون في العلم منهم - 00:41:32
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليكم ما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة لماذا جاءت هذه على الخفظ والمقيمين الصلاة او او على النصب لماذا؟ ومع ان كلها مرفوعة. الراسخون المؤمنون اه والمؤتون الزكاة المؤمنون بالله واليوم الاخر كل مرفوع الا هذه ارجح ما قيل فيها انها منصوبة على اختصار - 00:41:51
اخص وامدح المقيمين الصلاة لعظم الصلاة ومنزلة ومكانته ومنزلته في الاسلام اما ما نقلوا هنا قال انهم قيل ان ان عائشة تقول هذا من لحن كتاب المصحف هذا لا يصح - 00:42:18
هذا لا لا يصح لماذا حتى النقل اشياء كثيرة عن عائشة وعن ابن مسعود وغيره. هذا ما ثبت ولم يصح لان لو لو فرضنا على سبيل التسليم لهم انها من من - 00:42:35
من لحن الكتاب لما لما سكت عنه ولما ترك وبعدين اذا اذا كان من لحن الكتاب اين الحفاظ؟ الحفاظ اعداد كثيرة متواترة فكيف يسكتون عن هذا؟ وثم ايضا الامر الثاني - 00:42:49
يعني يعني تواتر القرآن ما يمكن يسكت على مثل هذا وينحن فيه بعدين في شبيه مثله ممن دعوا عليه دعاوى مثل هذه الاشياء مثل قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموه - 00:43:06
وشر النجوى الذين ظلموا قالوا هذه نفس الشيء. ومنها ايضا اه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى. كيف جاءت الصابئون مع انها معطوفة على هذي كلها لها اوجه لها اوجه - 00:43:25
يعني اوجه نحوية توجه بها لا يقال ان هذا من اللحن او نحوه الان ينتهي هنا الكلام بعدها تنتقل الايات الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وهذا فيه رد - 00:43:39
ايضا اليهود المنكرين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. طيب لعل نكتفي بهذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل توقفنا عنده باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - 00:43:58
الله اعلم وصلى الله وسلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:13